مقتل ٣٦ وإصابة ٥٠ في هجوم إسرائيلي على تدمر بسوريا

دبي - (رويترز): ذكرت الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) أن ٣٦ شخصا قُتلوا وأصيب ٥٠ آخرون جراء هجوم إسرائيلي استهدف أبنية سكنية ومنطقة صناعية في مدينة تدمر التاريخية بوسط سوريا أمس الأربعاء. وأحجم الجيش الإسرائيلي عن التعليق عند سؤاله عن الهجوم.

ونقلت وكالة سانا عن مصدر عسكري قوله «حوالي الساعة ٣٠:١٣ بعد ظهر اليوم شن العدو الإسرائيلي عدوانا جويا من اتجاه منطقة التنف مستهدفا عددا من الأبنية في مدينة تدمر بالبادية السورية ما أدى إلى ارتقاء ٣٦ شهيدا وإصابة أكثر من ٥٠ آخرين بجروح وإلحاق أضرار مادية كبيرة بالأبنية المستهدفة والمنطقة المحيطة».

تنفذ إسرائيل منذ سنوات هجمات على أهداف مرتبطة بإيران داخل سوريا لكنها بدأت تكثيف هذه الضربات منذ الهجوم الذي شنه مسلحون من حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) على جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، والذي أعقبه اندلاع حرب غزة. وذكر الجيش الإسرائيلي الأسبوع الماضي أنه شن هجوما استهدف ممرات على الحدود بين سوريا ولبنان يقول إنها تستخدم لنقل أسلحة إلى جماعة حزب الله. وذكرت وسائل إعلام رسمية سورية أن إسرائيل شنت عدة هجمات الأسبوع الماضي في محيط محافظة حمص الواقعة على الحدود مع لبنان. وتقع تدمر في حمص. ومدينة تدمر الأثرية من مواقع التراث العالمي المدرجة ضمن قائمة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). وفي ٢٠١٥، استولى عليها مسلحو تنظيم الدولة الإسلامية، وجرى تدمير أجزاء منها قبل أن تتمكن القوات السورية من استعادتها.

بغداد ترفض شكوى إسرائيل للأمم المتحدة بشأن هجمات فصائل موالية لإيران

بغداد - (أ ف ب): أعربت السلطات العراقية عن رفضها «بشكل قاطع» للرسالة التي أعلنت إسرائيل الاثنين توجيهها إلى الأمم المتحدة للضغط على العراق لوقف هجمات تنفذها منه مجموعات موالية لإيران، معتبرة أنها «محاولة لتبرير العدوان». وقال يحيى رسول عبدالله المتحدث باسم رئيس الحكومة العراقية مساء الثلاثاء إن مجلس الأمن الوطني شدّد على «رفض العراق بشكل قاطع للشكوى الصادرة عن سلطات الكيان الصهيوني والموجّهة ضدّ العراق».

وكان وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر قد أعلن الاثنين أنه وجّه رسالة إلى مجلس الأمن الدولي يحضّه فيها على الضغط على الحكومة العراقية لوضع حدّ لهجمات تشنّها على الدولة العبرية «مليشيات موالية لإيران».

في الأشهر الأخيرة، أعلنت فصائل مسلحة عراقية موالية لإيران معروفة باسم «المقاومة الإسلامية في العراق»، مرارا هجمات بطائرات مسيّرة على أهداف في إسرائيل تضامنا مع قطاع غزة. وأعلنت إسرائيل اعتراض دفاعاتها الجوية عددا منها.

وفي مطلع أكتوبر، أعلنت إسرائيل مقتل اثنين من جنودها بانفجار مسيّرة في هجوم نُفّذ من العراق. وأكّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في اليوم التالي أن بلاده «تدافع عن نفسها على سبع جبهات» بينها جبهة «المليشيات الشيعية في العراق». مذاك الحين، تصاعد التوتر في الداخل العراقي وكثّفت بغداد التي ترفض الحرب في غزة وفي لبنان جهودها الدبلوماسية لتجنّب تمدّد الحرب إليها.

وذكّرت بغداد الثلاثاء بأن «قرار السّلم والحرب من اختصاص الحكومة العراقية وحدها، وأنها مستمرّة في إجراءاتها لمنع استخدام الأراضي العراقية لشنّ أي هجوم». ولفتت إلى أن هذه الإجراءات «أثمرت بالفعل ضبط أسلحة معدّة للإطلاق»، منوّهة إلى أنها «تلاحق قانونيا كل من يشترك في هكذا أنشطة تهدد أمن العراق وسلامة أراضيه».

وأكّد ساعر في رسالته الاثنين أنّ «لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها، على النحو المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة، واتخاذ كل التدابير اللازمة تعكس تصريحاته أصداء الشباب التي ترددت في التقرير بعد أن استجوبتهم اليونيسف في جميع أنحاء العالم. وتشير توقعات اليونيسف إلى أنه إذا استمر المسار الحالي لانبعاث غازات الدفيئة، سيتعرض عدد أكبر من الأطفال لموجات الحر في عام ٢٠٥٠ بنحو ثمانية أضعاف مقارنة بعام ٢٠٠٠، و٣,١ مرة أكثر للفيضانات المدمرة أو حتى ١,٧ مرة أكثر للحرائق.

وثالث «التوجهات الكبرى» لحماية نفسها ومواطنيها من الأعمال العدائية (...) للمليشيات المدعومة من إيران في العراق». واعتبرت بغداد النصّ «تصعيدا خطيرا ومحاولة للتلاعب بالرأي العام الدولي لتبرير العدوان»، مُدينة «بشدّة تهديدات سلطات الكيان» الهادفة «إلى توسيع رقعة الصراع الإقليمي» نحو العراق.

وجدّدت دعمها «للأشقاء من الدول المعتدى عليها»، داعية «جميع الأطراف الفاعلة إلى رفض التصعيد وإعطاء الأولوية للحوار والالتزام بمبادئ القانون الدولي». وأقرّ مجلس الأمن الوطني العراقي مطالبة مجلس الأمن الدولي «باتخاذ إجراءات فورية ورادعة ضد سلطات الكيان المحتل والعمل على محاسبتها على انتهاكاتها للقانون الدولي».

اليونيسف تحذر من أن مستقبل الأطفال «في خطر»

الأمم المتحدة - (أ ف ب): حذرت منظمة اليونيسف من التحول الديموغرافي والتداعيات المتزايدة لظاهرة الاحترار وتهديد التكنولوجيا المتصلة، وكلها «توجهات كبرى» ترسم مستقبلا قاتما للأطفال في عام ٢٠٥٠، داعية إلى التحرك الآن لضمان آفاق أفضل لشباب الغد. وحذرت كاثرين راسل المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة يوم الثلاثاء من أن «الأطفال يواجهون العديد من الأزمات بدءا بالأزمات المناخية إلى المخاطر عبر الإنترنت ويتوقع أن تتفاقم في السنوات المقبلة».

وقالت في بيان بمناسبة نشر تقرير اليونيسف الرئيسي الذي يتناول موضوعا مختلفا كل عام «إن عقودا من التقدم خاصة للفتيات، معرضة للتهديد». هذا العام تنظر اليونيسف إلى عام ٢٠٥٠ وتحدد ثلاثة «توجهات رئيسية» تهدد - إضافة إلى النزاعات التي لا يمكن التنبؤ بها - «بشكل خطير» الأطفال إذا لم تتخذ القرارات اللازمة في الوقت المناسب. أولا التحدي الديموغرافي. بحلول منتصف القرن، يفترض أن يكون عدد الأطفال (أقل من ١٨ عاما) مماثلا لعددهم اليوم، أي حوالي ٢,٣ مليار نسمة، لكن مع زيادة عدد سكان العالم بشكل كبير بنحو ١٠ مليارات نسمة.

○ العديد من المخاطر تهدد أطفال غزة جرّاء العدوان الصهيوني المتواصل.

وعلى الرغم من انخفاض نسبة الأطفال في جميع المناطق، فإن أعدادهم ستزداد بشكل كبير في بعض المناطق الفقيرة ولا سيما في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. تشير اليونيسف إلى إمكانية «تعزيز» الاقتصاد فقط إذا تم اتخاذ التدابير اللازمة لضمان حصول هذا العدد الكبير من الشباب على تعليم جيد وخدمات صحية ووظائف. في بعض الدول المتقدمة يمثل الأطفال أقل من ١٠٪ من السكان، الأمر الذي يثير تساؤلات حول «تأثيرهم» وحقوقهم في المجتمعات التي ستركز على مشاكل تقدم سكانها في السن. والتهديد الآخر هو تغير المناخ وتداعياته المدمرة أكثر وأكثر.

يقول مامادو دوكوريه (٢٤ عاما) من مالي: «تخيلوا مستقبلا يرغم فيه تغير المناخ والظروف القاسية المدارس على التحول إلى النشاط الليلي بسبب الأوضاع التي لا تحتمل خلال النهار».

التكنولوجيا الحديثة ولا سيما الذكاء الاصطناعي وسيكون إتقانه بلا شك شرطا أساسيا للمسار التعليمي وجزءا كبيرا من وظائف المستقبل. لكن الفجوة الرقمية لا تزال آخذة في الاتساع حيث أصبح اليوم ٩٥٪ من السكان متصلين بالإنترنت في البلدان الغنية، مقابل ٢٦٪ فقط في البلدان الفقيرة خاصة في غياب القدرة على الوصول إلى الكهرباء أو شبكة إنترنت أو هاتف محمول أو جهاز كمبيوتر.

وتصر اليونيسف على أن «الفشل في إزالة هذه العقبات أمام الأطفال في هذه البلدان وخاصة الذين يعيشون في كنف أسر فقيرة، سيؤدي إلى عدم مواكبة جيل محروم من التطور التكنولوجي». لكن الاتصال بالإنترنت قد ينطوي أيضا على مخاطر. ويشكل انتشار التكنولوجيا الجديدة دون رقابة تهديدا على الأطفال وبياناتهم الشخصية ويعرضهم بشكل خاص لمتحرشين جنسيا. وصرحت نائبة مدير قسم الأبحاث في اليونيسف سيسيل أبتيل لوكالة فرانس برس قائلة: «هناك مخاطر كثيرة تهدد أطفال المستقبل، لكن ما أردنا توضيحه هو أن الحلول بأيدي صناع القرار الحاليين». وأضافت «سيكون الاتجاه الصحيح هو الذي سيسمح للأطفال بالاستمرار والعيش بأفضل الطرق في عام ٢٠٥٠».

رئيس وزراء بريطانيا يزور الرياض وأبوظبي ديسمبر المقبل

قالت صحيفة بريطانية إنه من المقرر أن يزور رئيس الوزراء كير ستارمر السعودية والإمارات، الشهر المقبل، في محاولة لجذب استثمارات جديدة للمملكة المتحدة.

ونقلت صحيفة «فايننشال تايمز» أن زيارة رئيس الوزراء البريطاني تأتي في إطار الجهود الرامية إلى تعزيز العلاقات الدبلوماسية لبلاده في المنطقة.

وأوضحت نقلاً عن مصادر وصفتها بـ«المطلعة» أن ستارمر يسعى إلى الحصول على مليارات الجنيهات الإسترلينية من صناديق الثروة السيادية الخليجية لتعزيز أجندة النمو لحكومة حزب العمال.

ووفق الصحيفة، تسعى المملكة المتحدة إلى تأمين الاستثمارات من دول الخليج في قطاعات بين الطاقة والبنية التحتية، بما في ذلك مشاريع مثل محطة الطاقة النووية «سيزويل سي» في شرق إنجلترا.

كما أشارت إلى أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، قد يقوم أيضاً بزيارة لندن العام المقبل، إلا أن الخطط لهذه الزيارة لم يتم الانتهاء منها بعد.

وتملك المملكة العربية السعودية استثمارات كبيرة في المملكة المتحدة، من ذلك المصانع الكيميائية في تيساید، كما أن صندوق الاستثمارات العامة هو مالك الأغلبية في نادي نيوكاسل يونايتد لكرة القدم.

وتشهد العلاقات الاقتصادية السعودية البريطانية تطوراً مستمراً على صعيد التبادل التجاري والاستثمارات بين البلدين في عدة مجالات، بمبالغ مالية تصل إلى مليارات الدولارات.

إضافة إلى تأسيس مجلس تجاري مشترك هدفه تعزيز وتطوير حجم التعاون القائم، وخدمة المصالح المشتركة.

كما تشهد العلاقات الإماراتية -البريطانية تطوراً في مختلف المجالات العسكرية والاقتصادية والتعليمية والسياحية والثقافية، إلى جانب العلاقات السياسية.

وكالة الطاقة الذرية ترحّب «بخطوة ملموسة» لإيران والغرب ينددّ بعدم تعاونها

○ وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي.

فيينا - (أ ف ب): قدّمت الدول الأوروبية والولايات المتحدة نص قرار يدين عدم تعاون إيران في الملف النووي، متجاهلين في ذلك مؤشرات إيجابية رحّبت بها أمس الأربعاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقدمت باريس وبرلين ولندن بدعم من واشنطن رسميا النص الذي سيصوّت عليه الخميس مجلس محافظي الوكالة المؤلف من ٣٥ دولة أعضاء، وفق ما أفادت مصادر دبلوماسية وكالة فرانس برس.

وعلى الفور، حذر وزير الخارجية الإيراني خلال اتصال هاتفي مع رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافايل غروسي أن هذه الدول «إذا تجاهلت حسن نية إيران... ووضعت إجراءات غير بناءة على جدول أعمال اجتماع مجلس المحافظين من خلال قرار، فإن إيران سترد وفق ما يقتضيه الوضع وعلى نحو مناسب»، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الايرانية الرسمية (ارنا).

قبل بدء اجتماع مجلس محافظي الوكالة قال عباس عراقجي خلال اتصال هاتفي مع نظيره الفرنسي جان نويل بارو أن «هذه البادرة (...) لن تؤدي إلا إلى تعقيد قضية» الملف النووي، بحسب بيان نشرته الخارجية الأربعاء. وأكد عراقجي أن رغبة الغرب في زيادة الضغط على إيران تضر «بالجو الإيجابي» للتبادلات بين طهران ووكالة الطاقة الذرية.

بعد زيارة المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافايل غروسي الأسبوع الماضي لإيران وتوجهه إلى موقعين نوويين مهمين، أفاد تقرير للوكالة اطلعت عليه فرانس برس الثلاثاء أن إيران التي تريد تبديد «الشكوك والغموض» بدأت تحضيرات «لوقف زيادة» مخزونها من اليورانيوم العالي التخصيب. ورحب مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي الأربعاء «بخطوة ملموسة» من جانب إيران بعدما بدأت تحضيرات لوقف توسيع مخزونها من اليورانيوم العالي التخصيب.

وقال أمام الصحفيين في اليوم الأول من اجتماع مجلس محافظي الوكالة في فيينا «أعتقد أن هذه خطوة ملموسة في الاتجاه الصحيح»، وهذا «لأول مرة». وأضاف «لدينا هنا واقع تحقق منه مفتشونا» في إشارة إلى مطالبة الدول الغربية بالأفعال وليس الأقوال. وبينما أقر غروسي أنه لا يزال هناك «الكثير من العمل» لتحسين التعاون بعد سنوات من التوتر، أكد أنه «من المهم أن تتخذ إيران لأول مرة توجها مختلفا ... وتقول: حسنا سنتوقف».

وقوبل تعهد إيران «بالتشكيك» من جانب واشنطن وحلفائها الثلاثة الذين يطالبون منذ أشهر باتخاذ إجراءات ملموسة، بحسب دبلوماسي كبير. والنص الذي اطلعت عليه وكالة فرانس برس «يشدد على أنه من الضروري والعاجل» أن تقدم إيران «إجابات تقنية موثوقة» تتعلق بوجود آثار غير مفسرة لليورانيوم في موقعين غير معلنين في توركوز آباد وورامين. ويطالب بتسليم «تقرير كامل» إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وأبرم اتفاق نووي بين طهران وست قوى كبرى في العام ٢٠١٥ في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما، وأتاح رفع عقوبات عن إيران في مقابل تقييد نشاطاتها النووية وضمان سلميتها. وتنفي طهران أن تكون لديها طموحات نووية على الصعيد العسكري وتدافع عن حقها بامتلاك برنامج نووي لأغراض مدنية ولا سيما في مجال الطاقة.

وردا على انسحاب الولايات المتحدة في ٢٠١٨ من الاتفاق خلال الولاية الرئاسية الأولى لدونالد ترامب، بدأت طهران التراجع تدريجا عن غالبية التزاماتها بموجب الاتفاق، واتخذت سلسلة خطوات أتاحت نمو برنامجها النووي وتوسّعه إلى حد كبير. ومن أبرز تلك الخطوات رفع مستوى تخصيب اليورانيوم من ٣,٦٧ بالمائة، وهو السقف الذي حدّده الاتفاق النووي، إلى ٦٠ بالمائة، وهو مستوى قريب من ٩٠ بالمائة المطلوب لتطوير سلاح ذري. ووفقاً للوكالة الدولية للطاقة الذرية، فإن إيران هي الدولة الوحيدة التي لا تملك السلاح النووي وتقوم بتخصيب اليورانيوم إلى هذا المستوى العالي وتستمر في تخزين كميات كبيرة منه.

يوميات سياسية

الانتقام من المسلمين في أوروبا

السيد زهره

قبل أيام، نشر تقرير أعدته وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية عن الاضطهاد والتمييز العنصري الذي يتعرض له المسلمون في الدول الأوروبية.

التقرير ذكر أن نصف المسلمين المقيمين في دول الاتحاد الأوروبي يتعرضون للتمييز في حياتهم اليومية، وانه تم تسجيل زيادة حادة في الكراهية للمسلمين عقب هجوم أكتوبر واندلاع حرب غزة.

المتحدثة باسم وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية نيكول رومان قالت تعليقا على التقرير انه بحسب البيانات التي تمّ جمعها «أن تكون مسلما في دول الاتحاد يزداد صعوبة». وان احداث غزة قادت إلى «زيادة حادة في الكراهية إزاء المسلمين».

بحسب استطلاع شارك فيه ٩٦٠٠ شخص في ١٣ دولة أوروبية، أكد نحو نصف المسلمين بأنهم واجهوا التمييز في حياتهم اليومية مقارنة بنسبة ٣٩ بالمائة المسجّلة في الدراسة الأخيرة من هذا النوع التي تعود إلى عام ٢٠١٦.

وسجلت النمسا النسبة الأعلى في التمييز ضد المسلمين بنسبة ٧١ بالمائة تليها ألمانيا ٦٨ بالمائة، وفرنسا بنسبة ٣٩ بالمائة، بينما كان التمييز في إسبانيا والسويد الأدنى على مستوى أوروبا.

ورصد التقرير «ارتفاعا حادا» في التمييز خصوصا في سوق العمل والبحث عن مسكن بحق النساء اللواتي يرتدين الحجاب وبدرجة أقل بحق الرجال أو اللواتي لا يلتزمن الزي الإسلامي. وأثبتت أن «المسلمين مستهدفون ليس فقط بسبب دينهم، بل أيضا بسبب لون بشرتهم وأصلهم العرقي والمهاجر».

وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية وصفت نتائج التقرير «بالمثيرة للقلق» وأوصت بأن يعطي الاتحاد الأوروبي اهتماما أكبر للتعامل مع العنصرية حيال المسلمين.

وقالت رئيسة الوكالة سيربا روسيو إن هذه الظاهرة يزيدها «خطاب التجريد من الانسانية الذي نلحظه في عموم القارة»، تقصد الخطاب السياسي والإعلامي في أوروبا الذي يجرد المسلمين من الإنسانية.

كراهية الإسلام والمسلمين والعداء لهم في أوروبا، او ما يسمى «الاسلاموفوبيا» ليست ظاهرة جديدة. عبر العقود الماضية تسجل التقارير الأوروبية نفسها تصاعد الظاهرة وتحذر منها وتدعو لمواجهتها. غير ان حرب ابادة غزة رافقتها، كما يسجل التقرير الأخير، تصاعد هذا العداء للمسلمين في اوروبا بشكل حاد، الأمر الذي تجسد في ممارسات تمييز عنصري وكراهية غير مسبوقة، ووراء ذلك أسباب كثيرة.

في مقدمة هذه الأسباب ما كشف عنه رد الفعل الغربي على هجمات أكتوبر وحالة الجنون التي انتابتهم دعما وتأييدا لإسرائيل. رد الفعل الغربي كشف عن كراهية وعداء متأصل ليس ضد الفلسطينيين وحدهم وانما ضد كل العرب والمسلمين، هذا المناخ كان عاملا أساسيا بالطبع في تصاعد العداء والاضطهاد للمسلمين في الدول الأوروبية.

وكرس من هذه الحالة من العداء ما شهدته الدول الأوروبية من مظاهر تأييد شعبي للفلسطينيين وادانات للجرائم الإسرائيلية في غزة. أوساط كثيرة في الدول الأوروبية اعتبرت ان المسلمين في أوروبا كانوا محرضين على رد الفعل الشعبي على هذا النحو. وما يحدث من تصاعد التمييز العنصري والكراهية للمسلمين هو في جانب أساسي منه انتقام منهم بعد ما جرى.

المهم، الأمر الذي يجب ان ندركه هو ان هذا العداء للعرب والمسلمين في اوروبا سوف يتصاعد في السنوات القادمة بشكل خطير، أحد أكبر أسباب هذا ان الصهيونية العالمية ومناصريها في الغرب يعتبرون انهم يخوضون حربا وجودية مع العرب والمسلمين من اجل الدفاع عن الكيان الإسرائيلي ومحاولة فرض مشروعه في المنطقة، والساحة الأوروبية إحدى ساحاته هذه المعركة، ولهذا سيكون استهداف العرب والمسلمين في أوروبا ومحاولة القضاء على أي تأثير أو نفوذ لهم هدفا رئيسيا في المستقبل.

ويعزز من هذا بالطبع صعود اليمين المتطرف في كل انحاء أوروبا.

للأسف الذي يشجعهم في اوروبا على مواصلة هذا التمييز العنصري والعداء للعرب والمسلمين حقيقة ان الدول العربية والاسلامية لا تفعل شيئا تقريبا للدفاع عنهم وحمايتهم.